

سندباد/ بغداد - خلود كاظم

نشر مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر) دراسة بعنوان "المرأة العربية وخطة التنمية 2030 في الاعلام المحلي" تم من خلالها رصد ودراسة حالة الاعلام المرئي والمسموع في ست دول عربية هي تونس والسودان ومصر وفلسطين ولبنان والسعودية اثناء تناول قضايا المرأة لا سميا فيما يتعلق بدورها في التنمية المستدامة.

الدكتورة سكيته بوراوي المديرية التنفيذية لكوثر حددت مجموعة من المسؤوليات للاعلاميين والاعلاميات في مقدمة الدراسة وقالت ان "الإعلامي هو صانع رأي ويمكن أن يلعب دورا هاما نظرا لما يتميز به عن غيره من القيادات بانه يمتلك قنوات اتصال تمكنه من الحصول على المعلومات أكثر من غيره، ويفترض أن يستخدم ذلك في خدمة التنمية المحلية، وهو على تواصل مع الرأي العام ومع المسؤولين المحليين أو المركزيين، وبالتالي يستطيع أن يلعب دورا حاسما في رصد وجهة نظر الناس ورضاهم عن مشروع معين، وهو ما يساهم في تصحيح المسار."

وذكرت انه في حال اطلاع الإعلامي والاعلامية على مفهوم التنمية وعلى مضمون الاجندة الوطنية والخطط المحلية، فإنه بإمكانه أن يستخدم وسيلة الإعلام التي يعمل فيها من خلال تنفيذ تحقيقات ومقالات ومقابلات وبرامج إذاعية تلفزيونية أو استخدام شبكة الانترنت ووسائل التواصل الإلكترونية من أجل متابعة المشاريع المحلية كما له أن يعرض النجاح منها بما يساعد الآخرين على تكرار التجربة، وكذلك نقد الثغرات.

وأضافت "لا نكاد نسمع عن تجارب ناجحة في التنمية المحلية إلا إذا ما اهتمت بها الصحافة الأجنبية أو التقارير الدولية والأجنبية، فيما تعج بلداننا ربما بتجارب وأقرب الى واقعنا."

وطرح تقرير "المرأة العربية وخطة التنمية 2030 في الاعلام المحلي" الذي أعده فريق رصد متخصص من البلدان الست المشمولة بالدراسة فضلا عن فريق كوثر إشكاليات وتساؤلات مستحدثة فرضتها التحديات التي يعيشها العالم العربي في مرحلة مهمة من تاريخه على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، يكون لصيرورة المشهد الإعلامي فيها ولموقع المرأة منها التأثير العميق والمباشر.

الرصد الذي اعتمدت عليه الدراسة شمل عينة من المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية المحلية في فلسطين والسعودية ومصر ولبنان وتونس والسودان وتم اختيار الوسائل الإعلامية باقتراح من الخبراء المشاركين في الدراسة على أساس أهمية نسب المشاهدة والمتابعة للقناة الإذاعية والتلفزيونية وتأصلها من حيث النشأة فضلا عن مراعاة التوازن بين المؤسسات الإعلامية الخاصة والحكومية.

واختيرت مدة الرصد لتغطي تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 باعتبارها مدة عادية لا تتميز بأحداث ذات طابع خاص يمكن ان يستقطب وسائل الاعلام في تلك الدول.

ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي ظهور المرأة كمراسلة وصحفية ميدانية مع غياب شبه تام في مجال التحليل والتعليق خاصة في المضامين التلفزيونية التي تبقى حكرًا على الرجل. ويعتبر العمل الميداني، باستثناء المراسلات التي يتم إنجازها لحساب المؤسسات الإعلامية العالمية، حكرًا على المبتدئين في العمل الصحفي ويبقى التعليق والتحليل من نصيب الإعلاميين القدامى ورؤساء التحرير لما له من قيمة اجتماعية وسياسية باعتباره يعبر على الخط التحريري للمؤسسة ويساهم في صياغة توجهات الرأي العام.

كما لاحظت الدراسة اقتحام المرأة وتطرقها، ولو باستحياء لمجالات جديدة منها المسائل البيئية والمواضيع ذات العلاقة

بالموارد الطبيعية، وهي من المسائل ذات الأولوية ضمن مضامين أهداف التنمية المستدامة ما يجعلها أكثر استعدادا للتعامل مع هذه المضامين والتفاعل معها.

وأكدت الدراسة ان تناول موضوع العنف ضد المرأة في البلدان العربية التي خضعت للدراسة كان ضعيفا ومناسباتيا ومن المواضيع المسكوت عنها في معظم دول العينة، وكان من وجهة نظر النساء ان الحلول تكمن في الرفع من قدرات المرأة الريفية خاصة على مواجهة الصعوبات. وتوصلت الدراسة الى نتائج محددة حول تناول الاعلاميات لقضايا المرأة في وسائل الاعلام التي تمت دراستها منها عزوف بعض الاعلاميات عن العمل او الضغط للدفاع عن حقوق المرأة بما في ذلك موضوع العنف وعدم التركيز على جمع البيانات حول حالات العنف إذ تعتبر الاعلاميات ان التركيز على جمع البيانات حول حالات العنف لا يمكن أن تقضي إلى حلول جذرية وأن الجهود لا بد أن تتركز على بناء القدرات الذاتية للمرأة، كما ان الاعلاميون والاعلاميات ينظرون الى المشاغل المتصلة بالنساء في مجال التنمية المحلية بأنها مشاغل عامة تهم النساء بالمطلق دون تخصيص لا في علاقتها بالتنمية المستدامة ولا التنمية المحلية.

وتضمنت الدراسة التي جاءت في اطار برنامج المرأة العربية والتشريعات تحديد برنامجين في وسيلتي اعلام مرئية او مسموعة في كل بلد من بلدان العينة ورصدها لمدة شهر كامل، وخلصت الدراسة الى وجود خلط بين موضوع التنمية والتنمية المستدامة في الوسط الإعلامي وان هناك ضعف في تناول دور المرأة في القضيتين.

وتتضمن خطة التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) 2015 (17) نقطة منها المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات وذلك ضمن رؤية تصبو إلى عالم يتاح فيه لكل النساء والفتيات التمتع بالمساواة الكاملة بين الجنسين، وتزاح عنه جميع العوائق التي تحول دون تمكينهن. كما أشارت الخطة ضمن الهدف الخامس إلى عدد من المؤشرات التي من شأنها "تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات" إلى جانب القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والعنف في المجالين العام والخاص وكذلك الاعتراف بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر والعمل المنزلي وضمان التكافؤ في الفرص للقيادة على جميع مستويات والمساهمة في صنع القرار في الحياة السياسية والاقتصادية.

ويعد مركز التدريب والبحوث (كوثر) ومقره تونس أحد اهم المراكز التي تهتم بدراسة قضايا المرأة في البلدان العربية، ولديه قاعدة بيانات موسعة حول قضايا المرأة جميع البلدان العربية ومنها العراق إذ اقام دورات تدريبية متعددة لإعلاميين واعلاميات من العراق حول موضوع التعامل مع قضايا المرأة في وسائل الاعلام والابتعاد عن تنميط تلك القضايا.